قال الاولي ولدوا النبي المصطفي … كلٌ على التوحيد اذ يتحقق
من ادم لابيه عبد الله ما … فيهم اخو اشرك ولا يستلحق
فالمشركون كما بسورة توبة … نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعرا فيه تقلبا … في الساجدين فكلهم متحقق
هذا كلام الشيخ فخر الدين في … اسرار ه هبطت عليه الدرق
فجزاه رب العرش خير جزائه … وحباه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان الجاهلي … ة فرقة الهدى وتحققوا
زيد ابن عمرو وابن نوفل هكذا الـ … صديق ما شرك عليه يعلق
فد فسر السبكي بذاك مقالة … للاشعري وما سواه مزيق
اذ لم تزل عين الرضي منه على … الصديق وهو بطول عمر احق
عادت عليه صحبة الهادي نما … في الجاهلية للضلالة يعرف
فلاصله وابوه احري سيما … ورات من الايات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا الي احيائه … ابويه حتي امنوا الحق وا
وروي ابن شاهين حديثا مسندا … في ذاك لكن الحديث مضعف
هذي مسالك لو تفرد بعضها … لكفي فكيف بها اذا تتالف
وبحسب من لا يرتضيها صمته … ادبا ولكن ابي من هو منصف
صلي الاله علي النبي محمد … ما جدد الدين الحنيف مجدد
وعلي صحابته الكرام واله … او من يحصاه بجود ولا يتوقف

وقد قال الحافظ ابن حجر في بعض كتبه والظن بال النبي صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انه يطيعون عند الامتحان يوم القيامة اخرج البزار وابو يعلي عن انس قال قال صلي الله عليه وسلم يوتى باربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تعالى لعنق من النار ابرزي ويقول لهم اني كنت ابعث الي عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا يا رب اتدخلنا ومنها كنا نفر ومن كتبت عليه السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله قد عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هولا الجنة وهولا النار واخرج احمد وابن راهويه والبيهقي وصححه عن الاسود ابن سريع وابي هريرة معا رفعاه اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اسمع شيا واما الاحمق فيقول رب لقد جا الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جا الاسلام وما اعقل شيا واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها واخرج البزار عن ابي سعيد رفعه الهالك

من

في الفترة والمعتوه والمولود يقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود رب لم ادرك العقل فترفع لهم نار فيردها من كان في علم الله سعيدا ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل وروي البزار عن ثوبان والطبراني وابو نعيم عن معاذ رفعاه اذا كان يوم القيامة جا اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرتكم بامر اتطيعوني وذكر نحو ما تقدم وفي الباب احاديث اخر كما ان الاشارة اليه فاذا اطاع جماعة كما هو صريح الاحاديث فالظن بالاول الا انهم يطيعون يدخلون الجنة الا ال النبي صلى الله عليه وسلم ولعل يظن هذا الحافظ حجة اذ لا يظهر له الا عن او لئه كالنهار وقال في الاحكام ولزامي الاصابة ونحن نرجوا ان يدخل عبد المطلب وال بيته الجنة في جملة من يدخلها طايعا فينجوا الا انه ورد ما يدل علي انه كان علي الحنيفية والتوحيد حيث نهي عن الصليب وعابديه فقد روي ابن سعد عن ابن عباس انه قال لما تيم اصحاب الفيل

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك … لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

واورده جماعة بلفظ وانصر علي ال الصليب وعابديه اليوم الك وفي طبقات ابن سعد باسانيده ان عبد المطلب قال لام ايمن يا بركة لا تغفلي عن ابني فاني وجدته مع غلمان قريبا من السدرة وان اهل الكتاب يقولون ان ابني نبي هذه الامة وقال الشهرستاني مما يدل علي اثباته المعاد والمبدا انه كان يضرب بالقداح علي ابنه ويقول

يا رب انت الملك المحمود … وانت ربي الملك المعيد
من عندك الطارف والتليد

وهذا يدل علي ان فيهم لمعة من انوار الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة لما اصابهم ذلك الجدب امر ابا طالب ان يحضر بالنبي صلي الله عليه وسلم وهو صغير فاستسقي به الا ابا طالب لا ينجوا فانه ادرك البعثة ولم يومن وقد ثبت في الصحيح انه اهون اهل النار عذابا قال السيوطي فحيث انا نبيد لعلي ابوي النبي صلي الله عليه وسلم ليس في النار اذ لو كانا فيها لكان اهون عذابا منه لانها اقرب منه مكانا وابسط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام ما منع لخلافه وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا يسمي عند اهل الاصول دلالة الاشارة ولم يقل والا ابا لهب للقطع بكفره فلا يحتاج لاخراجه وقد كانت ام ايمن بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الميم وبالنون ابن عبيد الخزرجي المستشهد يوم حنين بركة الحبشية دابنه

Copyright … University